

إقبال الأعمال

[86] أقول: وهذا آخر التعزية بلفظها من اصل صحيح بخط محد بن علي بن مهجناب البزاز، تاريخه في صفر سنة ثمان واربعين واربعمئة، وقد اشتملت هذه التعزية على وصف عبد الله بن الحسن بالعبد الصالح والدعا عند جانبها له وابن عمه بالسعادة ودلائل الصفا الراجح، وهذا يدل على ان هذه الجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصدق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين وبحبه عارفين. أقول: وقد يوجد في الكتب انهم كانوا للصادقين عليهم السلام مفارقين، وذلك محتمل للتقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الأئمة الطاهرين. ومما يدل على انهم كانوا عارفين بالحق وبه شاهدين، ما روينا باسنادنا الى أبي العباس احمد بن نصر بن سعد من كتاب الرجال مما خرج منه وعليه سماع الحسين بن علي بن الحسن وهو نسخة عتيقة بالفظه، قال: اخبرنا محمد بن عبد بن سعيد الكندي قال: هذا كتاب غالب بن عثمان الهمداني وقرأت فيه، اخبرني خلاد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هل لكم علم بآل الحسن الذين خرج بهم مما قبلنا، وكان قد اتصل بنا عنهم خبر فلم تحب ان نبدأ به ؟ فقلنا: نرجوا ان يعافيه الله، فقال: واين هم من العافية ؟ ثم بكأ حتى علا صوته وبكىنا، ثم قال حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليه لاسلام قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وانه لم يبق من ولدها غيرهم (1). أقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذ من بني الحسن عليه وعليهم السلام، وانهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والكرام. وهذه ما رواه أبو الفرج الاصفهاني عن يحيى بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني حسن فقال: حدثنا عبد الله بن فاطمة، عن أبيها، عن جدتها فاطمة _____ 1 - عنه